

جامعة يحيى فارس الهدية

Université Yahia FARÈS Médéa

مخبر تعليمية اللغة والنصوص (م.ت.ل.ن)

Laboratoire de Didactique de la Langue et des Textes

الهيئة الجزائرية للبحوث العلمية

Plate-forme Algérienne des Revues Scientifiques



أثر التخطيط اللغوي على المناهج التعليمية خدمة للغة

العربية

The effect of language planning on educational curricula at the service of the Arabic language

ريمة لعواس

laouesrim@gmail.com

جامعة خميس مليانة (الجزائر)

مجلة تعليميات

ردمد: 2253-0436

رقم الايداع القانوني: 2460-2012

رت م د ا: 7002-2600

المجلد 11 العدد 1 جانفي - جوان 2022 الصفحة 134-145

الإحالة للمقال:

لعواس ر. (2022) « أثر التخطيط اللغوي على المناهج التعليمية خدمة للغة العربية»، تعليميات المجلد 11 العدد 1 ، ص. 144-145

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/300>

أثر التخطيط اللغوي على المناهج التعليمية خدمة للغة العربية

The effect of language planning on educational curricula at the service of the Arabic language

ريمة لعواس

laouesrim@gmail.com

جامعة خميس مليانة (الجزائر)

القبول: 2021 / 12 / 30 الاستلام: 2021 / 05 / 09

النشر: 2022 / 07 / 31

ملخص

يعد التخطيط اللغوي فرعاً من علوم اللغويات الاجتماعية التي تركز على اهتماماتها على دراسة علاقة التي تجمع اللغة بالمجتمع ومدى تأثير كل منهما بالآخر، كما يعني التخطيط اللغوي أيضاً بدراسة مختلف المشكلات التي يمكن أن تكون حجرة عثرة أمام تعليم اللغة سواء أكانت هذه المشكلات لسانية خالصة، كتوليد المفردات وتحديثها وبناء المصطلحات وتوحيدها، أم مشكلات غير لسانية ذات علاقة وطيدة باللغة واستعمالاتها. وبناء على هذا يمكن القول إن سياسة التخطيط اللغوي تسعى إلى تطوير المناهج التعليمية الحديثة من أجل تعليمية اللغة العربية، وذلك من خلال عمليات الإصلاح اللغوي وما شابهها. ينتزل تصور بحثنا في المقام الأول إلى تحديد مفهوم التخطيط اللغوي، وأهم خصائصه ومن ثم معرفة علاقة التخطيط اللغوي بالمناهج التعليمية، بالإضافة إلى بيان أثره في تطوير المناهج التعليمية الحديثة التي من شأنها أن تخدم تعليمية اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: التخطيط، اللغة العربية، المناهج، تعليمية اللغة، الإصلاح اللغوي.

Abstract

Linguistic planning is a branch of the sociolinguistics sciences that focuses most of its interests on studying the relationship that brings language together with society and the extent to which each is affected by each other. Linguistic planning is also concerned with studying various problems that may be a stumbling block in front of language education, whether these problems are purely linguistic, such as

generation Vocabulary and its updating, terminology building and standardization, or non-linguistic problems closely related to language and its uses. Based on this, it can be said that the linguistic planning policy seeks to develop modern educational curricula in order to teach the Arabic language, through language reform processes and the like. The perception of our research relates primarily to defining the concept of linguistic planning, and its most important characteristics, and then knowing the relationship of linguistic planning to educational curricula, in addition to explaining its impact on the development of modern educational curricula that would serve the teaching of the Arabic language.

Keywords: Planning, Arabic language, curricula, language instruction, linguistic reform.

تمهيد

إن نجاح أو فشل أي عمل كان مرهون بعمليتين أساسيتين هما التخطيط والتنفيذ، لهذا فإن النهوض باللغة العربية لا يتم إلا عبر شرط أساسي هو التخطيط اللغوي المكثف على مستوى الحمولة الثقافية والتواصلية والخطابية للغة، وفق برنامج من شأنه أن يخلق ما يسمى بالتعايش اللغوي، خاصة في المجتمعات التي تشهد تعددا لغويا، كالجزائر مثلا التي تحتاج إلى مراجعة هاتين العلميتين في ظل الممارسات اللغوية التي تحضر فيها لغتين رسميتين (العربية والأمازيغية)، ولغات أخرى اجنبية (الفرنسية، والانجليزية بدرجة أقل).

ويبدأ التخطيط اللغوي بتعيين المشكل اللغوي وتحديد المحيطات الاجتماعية التي تتطلب نشاطا تخطيطيا، وتدويرا للثروات اللغوية، فالوظيفة الأولى والأساس في التخطيط: حل المشكلات اللغوية وإيجاد معالجة ملائمة تكون الأفضل والأحسن بالمقارنة مع غيرها (2011 محمد حراث، ص.132)، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة التنفيذ التي أشرنا إليها أعلاه، أي تنفيذ السياسة أو التخطيط المسطر لعلاج المشكلة اللغوية، لتأتي فيما بعد مرحلة تسمى بالتقويم المستمر لهذه السياسة على أن تبقى في هدفها

الذي وضعت من أجله، وهو حماية اللغة من المفردات الواردة، أو إصلاحها أو إنعاشها، أو تحديثها، ودعم عرى التواصل بين الأمم التي يجمعها لسان واحد (ثريا خرباش، 2009).

1. مفهوم التخطيط اللغوي

التخطيط اللغوي أو ما يسمى بالسياسة اللغوية من المصطلحات الجديدة التي تدخل ضمن مجال اللسانيات التطبيقية تدل على "توجه الدولة المعاصرة إلى جعل التواصل بين البشر سهلاً وميسوراً، وجعل الوسائل الإعلامية والتعليمية المختلفة يتكامل عملها في إطار خطة لغوية واحدة" (سعيدة كحيل، 2011، ص19)، وعلى ضوء هذا يشترط أن يكون للتخطيط اللغوي غاية واضحة، لأن عدم تحديد الغاية وعدم وضوح الخطة اللغوية من شأنه أن يخلق تعارضاً بين مختلف المؤسسات والتعليمية الإعلامية.

كما يشترط في التخطيط اللغوي أن ينطلق من الواقع اللغوي والاجتماعي، ذلك لأن التخطيط اللغوي في الأصل يعد "فرعاً من فروع اللغويات الاجتماعية التي تعنى بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع ومدى تأثير كل منهما بالآخر، ويعنى التخطيط اللغوي بدراسة المشكلات لغوية بحتة كتوليد المفردات وتحديثها وبناء المصطلحات وتوحيدها، أم مشكلات غير لغوية ذات مساس باللغة واستعمالها (ينظر، فواز عبد الحق الزبون، 2009، ص85).

وفي هذا السياق يشير محمود فهمي حجازي إلى أن كل هذه المؤسسات التي تعنى باللغة العربية يمكن أن تحقق أهدافها اللغوية في إطار خطة لغوية واضحة الملامح، والتجارب الأوروبية في دعم اللغة لوطنية في داخل الدولة من خلال التعليم والإعلام والإدارة والمشاركة في إنجاز التجربة العلمية ثم في الحياة اليومية؛ تعد نماذج جادة في هذا الاتجاه (ينظر، محمود فهمي حجازي، 1993، ص124).

عمت دلالة مصطلح التخطيط اللغوي language planning "لتشمل كل أنواع التدخل في اللغة وفق خطة منسجمة، تبدأ بتحديد الأهداف والغايات من التخطيط، ثم ضبط أساليبه ومراحله وخطواته وأخيرا تجنيد الامكانيات البشرية والمادية الضرورية لتحقيقه" (الطاهر ميله، 2011، ص62)، كما يستعمل مصطلح التهيئة اللغوية " (voir, J-C.Corbeil, 1986, p18 في بعض السياقات للدلالة على المعنى نفسه.

وللإفادة فإن " التخطيط اللغوي" من المباحث المتعددة الاختصاصات التي استفادت من التقدم الذي عرفته العلوم الاجتماعية وخاصة علوم الاقتصاد، والنفس، والتربية، واللسانيات في القرن الماضي، وهدفه وضع حلول للمشاكل اللغوية والتعرف العلمي على أوضاعها في المجتمع عن طريق المسوح اللسانية والعمل على تجديد تقعيدها أو تبسيطها وتقييسها، ومعالجة طرق كتابتها وطباعتها وحوسبتها وتعميم استعمالها لغة جامعة في بلد متعدد اللغات أو فرضت عليه لغة أجنبية في مرحلة من تاريخه (محمد العربي ولد خليفة، 2011، ص07-08).

ولا نرى في أمر هذا تكامل المعرفي والعلمي بين التخطيط اللغوي والمجالات العلمية الأخرى حرجا مادام أن مدارها هو الإنسان، وهذا الإنسان لا يستغني عن لغة يعبر بها عن أفكاره، وحاجاته، وثقافته، وحضارته، وما هدف التخطيط اللغوي إلا حل المشكلات اللغوية وغير اللغوية التي تعترض الإنسان بوصفه فردا، والشعوب والدول بوصفها مجموعات بشرية تتفاعل مع بعضها (ينظر، فواز عبد الحق الزبون، 2009، ص87)

2. مجالات التخطيط اللغوي

يشمل التخطيط اللغوي التدخل في مكانة اللغة، وهذا الأمر من صلاحيات الحكومة والسلطات التي يخول إليها إصدار القرارات والمراسيم التي تضبط استعمال اللغات المتداولة، بحيث أن التخطيط هو

في الغالب من مشمولات السياسة الحكومية التي تنتهجها الدولة، وغالبا ما تعد جزءا لا يتجزأ من سياسة البلاد التربوية والثقافية، فالدولة مجبرة على اتخاذ بعض الإجراءات من أجل تحسين الاستعمالات اللغوية، أو تغييرها جذريا، والسلطة ههنا تلعب دورا ذا بال من أجل فرضها وجعلها ذات مصداقية في أعين الرأي العام (ينظر، خولة طالب الإبراهيمي، 2007، ص190)، والتدخل في المكانة لا ينظر إلى اللغة بصفتها لغة، أي نظاما أكثر من النظر إلى مضامينها الثقافية والحضارية وإلى مدى انتشار استعمالها في المجتمع أو نسبة الناطقين بها، وإلى ما يستحضر من رموز وإيحاءات عند النطق بها(ينظر، الطاهر ميلة، 2011، ص65)، وعادة لا يتم التدخل في مكانة اللغة إلا في حالات معينة، من بينها" بروز مشكلات لغوية كبيرة أو صراعات حول استعمال هذه اللغات، أو توقع بروز هذه المشكلات والصراعات. (voir, H. Boyer, 1989, p101)

من المجالات التي يهتم بها التخطيط اللغوي نجد التدخل في المتن، حيث تهتم الجهات المعنية بتهيئة ما تتضمنه اللغة من مكونات صوتية، و صرفية، ونحوية، ومعجمية، أو خطية (voir, j. Maurais, 1987, p09)، وهذا الأمر من صلاحيات علماء اللغة واللغويين بعد أن جمعوا أمرهم على ضرورة إصلاح ما يرونه بحاجة إلى ذلك، ومن أمثلة ذلك إصلاح نظام الكتابة، إحداث تعديلات على قواعد الإملاء، إثراء القضايا الصرفية والنحوية...إلخ، كما يندرج في هذا الباب أيضا تحديث المعاجم بالألفاظ الجديدة استجابة للتطور العلمي الحاصل.

3. أهداف التخطيط اللغوي

يعمل التخطيط اللغوي بشكل مباشر على تقويم اللغة ومحاولة إغنائها عبر تزويدها بكميات كبيرة من المفردات، وهذه العملية تسمى بإنتاج المصطلحات التي تعتمد أصلا على فعل الترجمة التي تشمل مختلف العلوم والفنون والآداب ومن مختلف لغات العالم.

يشمل التخطيط اللغوي أيضا عملية تطهير اللغة، ونقصد بذلك تصفية اللغة من الكلمات الدخيلة التي قد تدخل حيز الاستعمال استجابة إلى بعض الضرورات في العملية التواصلية، حيث يعمل التخطيط اللغوي على إيجاد مقابلات لها في اللغة المعنية بهدف حمايتها من فساد المبنى وفساد الخصائص، كالخاصية الصوتية مثلا، وهنا نشير إلى أنه "ينبغي وضع خطة تنموية صارمة مهمتها تنقيح المجموع من ألفاظ الحضارة والمصطلحات المختلفة وإيجاد آلية إجرائية تعمل على تعميم استعمال هذه الثروة في التعليم والتكوين" (سعيدة كحيل، 2011، ص23).

مما يندرج ضمن فعل التخطيط اللغوي حماية اللغة المعنية بالتخطيط من اللغات الأخرى كما هو حال اللغة العربية في الجزائر مع منافستها الفرنسية، حيث لا يخفى على أحد أن السلطات الاستعمارية حين دخلت الجزائر عملت على فرض اللغة الفرنسية لغة رسمية في مختلف القطاعات، في حين جعلت اللغة العربية لغة أجنبية.

4. التخطيط اللغوي في المجال التعليمي

يقف التخطيط اللغوي على مسألة ضرورية من شأنها أن تخدم اللغة العربية، مفادها أنه "لا بد من استثمار مناهج وطرائق التدريس الحديثة في اللسانيات التطبيقية في تعليم العربية، لأن هذه الطرائق تأخذ بعين العناية الاختلافات الجوهرية بين المتعلمين ورغباتهم وميولهم وكفاءاتهم ومهاراتهم وثقافتهم، ولأنها تركز على ما يسمى بالمتكلم المفترض، كما أن هذه الطرائق الحديثة تسعى إلى بناء أشكال اتصالية بين المتعلم للغة المعلم لها من خلال التركيز على مهارات المتعلم نفسه" (مجموعة من المفكرين، 2001، ص55)، وستأتي هذه العملية أكلها إذا عملنا على هذا الطرح بقناعة تامة نتلخص في كون أن "التخطيط في مجال التعليم مهمة حضارية نبيلة برؤية تستعمل كفاءات اللغات لخدمة اللغة الوطنية، أي بيداغوجيا التبادل التعليمي الذي يسهل التبادل الفكري لغويا وثقافيا، وتفرق

هذه السياسة بين الأهداف والوسائط وتسطير برامج بالتكامل بين لغة الأم واللغة الوطنية " (سعيدة كحيل، 2011، ص27).

5. أهداف التخطيط اللغوي في المجال التعليمي

بما أن التخطيط اللغوي يرمي بالدرجة الأولى إلى " إصلاح تعليم اللغة العربية الجامعة من ناحية المضامين والتعليمات لإتقان أساسياتها في نهاية التعليم الأساسي أي بعد 9 سنوات من التمدرس، والتدريب على استعمالها في الإدارة وشؤون الحياة اليومية، فقد لاحظنا أن المتحصلين على شهادة نهاية التعليم الثانوي لا يستطيعون ملء استمارة أو تحرير طلب بالعربية" (محمد العربي ولد خليفة، 2011، ص17)، وعلى ضوء هذا كان ينبغي أن تسطر الجهات المعنية الأهداف التي يصبو إليه التخطيط اللغوي، ومن ثم إصلاح المنظومة التربوية، ومن هذه الأهداف ما أشار إليه عبد القادر فضيل، وهي كما يلي:

مراجعة المناهج والمحتويات التعليمية لبرامج اللغة العربية في مختلف الأطوار الدراسية بشكل علمي يضمن لها انسجامها مع الأهداف المتوخاة من قبل السلطات المعنية ومع المستجدات العلمية والحضارية والتحويلات السياسية التي تميز مجتمعنا وعصرنا، وإعادة بناء هذه المحتويات وفق تدرج منهجي يراعى فيه قدرات المتعلمين وحاجاتهم، والتكامل الوظيفي بين المعارف والمهارات، وبينها وبين الحياة.

- التدقيق في صوغ الأهداف وتحديدها وتوضيح أبعادها وتصنيفها وفق مستويات أدائية ثلاث مستوى تفكير المتعلمين وحاجاتهم من جهة وإمكانات النظام وانتظارات المجتمع من جهة أخرى
- ضبط وتيرة العمل الدراسي اليومي والأسبوعي وفق دراسة تقنية وعلمية واجتماعية تحدد الوعاء الزمني للملائم وتضمن التوازن

بين القدرات واستيعاب المتعلم، ومتطلبات التحصيل العلمي وبين فترات التعلم وممارسة النشاطات الثقافية والترويحية.

- تحسين ظروف التمدرس وتطوير وسائل العمل هدف من أهداف الإصلاح وتحقيق ذلك بتوفير العدد الكافي واللائق من المنشآت والمرافق، وبذل جهد متميز في مجال التجهيز وصناعة الكتب وتأمين الخدمات الصحية والنفسية وغير ذلك من الظروف المحفزة للجهد والمرغبة في التحصيل والبحث والنشاط، واللجوء إلى الطرائق والأساليب الحديثة التي تنمي القدرة على التعلم الذاتي، وتتيح للمتعلمين المشاركة الإيجابية في التعبير بكل حرية عن اهتماماتهم وأفكارهم باعتبارهم طرفاً أساسياً في عملية التعلم لا موضوعاً له. (ينظر، عبد القادر فضيل، 2009، ص 64-65).

ولتحقيق هذه الأهداف المسطرة "لابد من وضع قرار سياسي لغوي صارم يليه تطبيق فعلي على أرض الواقع من أجل الرفع بمستوى تعليم اللغة العربية، فللدولة سلطة وهيمنة ولا بد أن تظهر هذه السلطة والقوة في تعليم اللغة العربية، ذلك أن التعليم هو أقوى عوامل رقي المجتمع وتقدمه" (بحمان حنان، 2018، ص 03).

6. شروط نجاح عملية التخطيط اللغوي في المجال التعليمي

التبني السياسي للعملية الإصلاحية للنظام التربوي وفق سياسة تعليمية تستمد مرجعيتها من فلسفة المجتمع في مجال التربية، ويتجسد ذلك في مشروع متكامل للإصلاح فيتجند الجميع لتنفيذه كل في موقع المسؤولية.

شمولية الإصلاح التربوي ومرونته التي يجب أن تكون صفة سائدة في مراحل الإصلاح التربوي لضمان نجاح العملية وفق خطة تطوير وإصلاح تربوي شامل:

- السعي نحو التعليم النوعي بكل ما تحمله الكلمة من معاني الجودة ومواكبة التغير المتسارع في الكم المعرفي والتدريب والمهارات الحياتية.
- إعداد مناهج تربوية مبنية على آخر ما جاءت به النظريات التربوية في مجال البحث التربوي المرفع من مستوى التعليم، دون أن يمهل واقع المجتمع وفلسفته التربوية.
- التفاعل الإيجابي مع الآخر والتفتح على ثقافة الآخرين مع المحافظة على الخصوصية والهوية المحلية لتدريب الناشئة على التفاعل الإيجابي مع الثقافات المختلفة، وفرز وتحليل مناطق التواصل، وتعزيز الثقة بالنفس في فتح نافذة الحوار مع الآخر (ينظر، إبراهيم هياق، 2012، ص73).

أثر التخطيط اللغوي على العملية التعليمية

- التوسع الكمي في مجال المنشآت المدرسية ومعاهد التكوين بما يستجيب لمبدأ تعميم التعليم.
- إقرار نظام التعليم الأساسي وتمديد فترة التعليم الإلزامي.
- توحيد لغة التعليم في المراحل المختلفة.
- تحقيق الاكتفاء الذاتي في ميدان توفير إطارات الدولة.
- استعادة المدرسة جوانب عديدة من شخصيتها مما مكنها من تحقيق أهداف نوعية في مجال تطلعات المجتمع في الميدان الثقافي (ينظر، 2018، ص107).

خاتمة

أهم ما نود أن نشير إليه في سياق حديثنا عن التخطيط اللغوي وأثره في خدمة اللغة العربية هو أنه "ينبغي للتخطيط اللغوي أن يكون على نطاق

أوسع وأن "يكون شاملا لا جزئيا، يكون في مجال التعليم على اختلاف مراحل ثم على نطاق الإعلام ووسائله، ثم على نطاق الإدارة وأجهزتها، ثم على نطاق الجامعات والتعليم العالي، ثم على نطاق اتصالات الأدباء والمعلمين والنقابات المختلفة، هذا التخطيط يجب أن يشرف عليه علماء قديرون يعملون بروح الإيثار." (محمد تحريشي، 2011، ص361/362).

المصادر والمراجع

المراجع باللغة الأجنبية

Boyer H. 1996. *Eléments de sociolinguistique (langue communication et société)*.

Corbeil J.C.1986. *Langues et usage des langues*, Québec, CLF.

Maurais J. 1987. *Politique et aménagement linguistique*, Québec.

المراجع باللغة العربية

بحمان حنان، 2018، أثر السياسة اللغوية في تعليم اللغة العربية (السنة الخامسة ابتدائي أنموذجا)، رسالة ماستر، إشراف: خديلي المغيلي، كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد دراية، أدرار.

بن قنونة جهيدة، 2018، التخطيط اللغوي ودوره في بناء المضامين التعليمية (الطور الابتدائي السنة الثانية أنموذجا)، رسالة ماستر، إشراف: بلجلاي خيرة، كلية الأدب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.

تحريشي محمد، العربي عمر، 2011، التخطيط اللغوي في الجزائر وأثره على المناهج التعليمية الحديثة، ضمن كتاب أعمال الندوة الوطنية حول التخطيط اللغوي في الجزائر: اللغات ووظائفها، يومي: 13/12 أفريل 2011، الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.

- حراث محمد، 2011، *التخطيط للغة العربية، الواقع والتحديات*، ضمن كتاب أعمال الندوة الوطنية حول التخطيط اللغوي في الجزائر: اللغات ووظائفها، يومي: 13/12 أبريل 2011، الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.
- خرباش ثريا، 2009، "التخطيط اللغوي خصائص واعتبارات وتدابير" *أنفاس*، <http://www.anfasse.org>، أطلع عليه بتاريخ: 2021/02/27.
- الزبون فواز عبد الحق، 2009، *دور التخطيط في خدمة اللغة العربية*، مؤتمر اللغة العربية في المؤسسات الأردنية واقعها وسبل النهوض بها، الأردن، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني.
- طالب الإبراهيمي خولة، 2007، *الجزائريون والمسألة اللغوية*، ترجمة: محمد يحياتن، الجزائر، دار الحكمة.
- العربي ولد خليفة محمد، 2011، *الكلمة الافتتاحية*، ضمن كتاب أعمال الندوة الوطنية حول التخطيط اللغوي في الجزائر: اللغات ووظائفها، يومي: 13/12 أبريل 2011، الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.
- فضيل عبد القادر، 2009، *المدرسة في الجزائر الحقائق وإشكالات*، تقديم: عبد الحميد مهري، الجزائر، جسر للنشر والتوزيع.
- فهامي حجابي محمود، 1993، *البحث اللغوي*، القاهرة، مكتبة غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- كحيل سعيدة، 2011، *أي تخطيط لغوي في الجزائر المعاصرة؟ (رؤية تفاعلية لمهمة حضارية)*، ضمن كتاب أعمال الندوة الوطنية حول التخطيط اللغوي في الجزائر: اللغات ووظائفها، يومي: 13/12 أبريل 2011، الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.
- مجموعة من المفكرين، 2001، *إشكاليات المنهاج في الفكر العربي والعلوم الإنسانية*، المغرب، دار توبقال للنشر.
- ميلة الطاهر، 2011، *التهيئة اللغوية (مفاهيم واتجاهات)*، ضمن كتاب أعمال الندوة الوطنية حول التخطيط اللغوي في الجزائر: اللغات ووظائفها، يومي: 13/12 أبريل 2011، الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.

هياق إبراهيم، 2012، اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر (أساتذة متوسطات أولاد جلال)، رسالة ماجستير، إشراف: على بوعناقة، جامعة منتوري، قسنطينة.